استخباره عمّا رأى من الخضر وانكره نظرًا الى ظاهره وامّا من موسى عم فلانه قد استوفى جوابه
وقال ستجدني ان شاء الله صابرًا فان التعليق بالمشية يدفع الحنث وينافي
الكذب قوله وهو اعتذار جواب عمّا يقال النبي لا يؤاخذ مع قيام ما يمنع المؤاخذة وهو
النسيان فانه لا مؤاخذة على الناسي فلا حاجة الى النهي عنها واجاب عنه بثلثة
قوله وقيل انه معاريض الكلام بان لا يكون النسيان بمعنى الترك بل يراد به ما يقابل
الذكر الا انه لا يراد به نسيان وصيته بل النسيان في الجملة اذ الانسان لا يخلو عن نسيان
مما روي عن ابن عباس رض انه سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والمعاريض حلال في التصريح
وذلك يكون بان يصرح بذكر شيء ويميل كلامه الى شيء وناحية ثم يذكر [illegible]
غرض المخاطب انه فعلى الاول قد كان موسى نسي وصية الخضر جميعه ونهاه عن المؤاخذة
معتذرا بالنسيان المانع وعلى الثاني لم ينس في نفس الامر بل نهاه عن اخذه بالنسيان موهما
بان ما صدر عنه انما صدر عن نسيان وانما احتيج الى حمل الكلام من قبيل المعاريض او حمل النسيان
[illegible] مما لا يصدر [illegible] ولا حاجة الى النهي عنها وجعل صدره النهي على الوجه الاول طريقا الى الاعتذار
بالنسيان الناشي عن قلة التحفظ وبذكراي وكون القتل افحش [illegible]
قوله لقد جئت شيئا نكرا فان النكر اعظم من الامر في القبح لان ما اشتد ويعظم في الامر [illegible]
ان يكون منكرا والنكر [illegible] ما يكون نكرا اذا انكرته العقول ونفرت عنه الطباع والنفوس
قدني من نصر الخبيبين على الجمع [illegible] ومراد [illegible] وابي بكر لدني بضم الدال
وتشديد النون عن الزجاج قال اجود القراءات تشديد النون لان اصل لدن
الاسكان فاذا اضفته الى نفسك زدت نونا ليسلم سكون النون الاصلية [illegible] لدني
كما تقول مني وعني ومن قال [illegible] لم يجز له ان يقول مني وعني بحذف نون الوقاية
لانه اسم غير متمكن ولا ضير في تحريك اخره بخلاف من وعن فانهما حرفان والدليل
على ان الاسماء يجوز فيها حذف النون قولهم قدني وقدي لان قد اسم غير متمكن فالحكم
بعد ما ذكر ان كلمة قد حرف لا يدخل الا على الافعال واما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم
لقولك [illegible] وقدني [illegible] النون على غير القياس لان هذه النون انما تزاد في الافعال [illegible]
عن صورة الجر مثل ضربني وشتمني قوله استطعما اهلها اي سالاهم الطعام
فان [illegible] الجائع الاقدام على المسئلة [illegible] مباح في كل الشرايع
وربما يجب ذلك عند خوف التلف والضرر الشديد عن ابي بن كعب ان النبي صلعم
قال كانوا اهل قرية لئاما قوله الامام رايت في كتب الحكايات ان اهل تلك القرية عند

عند نزول هذه الآية استحيوا وجاؤوا الى رسول الله صلعم بحمل من الذهب
وقالوا يا رسول الله نشتري بهذا الذهب ان تجعل الباء تاء حتى تصير
القراءة هكذا فاتوا ان يضيفوهما اي اتوا لان يضيفوا اي كان اتيان
اهل القرية اليهما لاجل الضيافة وقالوا غرضنا منه ان يدفع هذا اللوم
فامتنع رسول الله صلعم ان تغيير هذه النقطة يوجب دخول الكذب في كلام الله
تعالى وذلك يوجب القدح في الالهية فعلمنا به ان التغيير النقطة الواحدة
يوجب بطلان الربوبية والعبودية قوله فاستعير الارادة فانها من صفات
الاحياء لا يوصف الجدار به حقيقة فشبه مشارفة الجدار للانقضاض بالارادة
بجامع الميلان فاستعير لها فهي استعارة تبعية قوله يلف شملي اي يجمع ما تشتت من
امري وجمل اسم محبوبته تقول ان دهرا يجمع بيني وبين محبوبتي [illegible] الاحسان الا اساءته
سبب مساعدة الزمان لاجتماعه مع محبوبته بالهم فاستعمل لها قوله وقرئ ينقض
على بناء المفعول من النقض بمعنى الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه
وان ينقاض من انقاض [illegible] اي تكسر وتقول العرب انقاصت السن اذا
اسقطت طولا قوله لينتعشا اي ليتقويا [illegible] وترتفعا عن انحطاط الفقر
يقال نعشه اي رفعه وانتعش العاثر اذا نهض من عثرته نفي عنه [illegible]
الاجر على عمله تحريضا له على اخذه كانه قال لم لم تشاذ لك وقد ترى حالنا وحاجتهم
او تعريضا بانه اي بان الاشتغال باصلاح الجدار فضول اي فعل زائد لا يهمنا او [illegible]
لا تفعل الا بالاجر وليس لنا في نفس اقامة الجدار فائدة فهي من فضل العمل قوله والتخذ
افتعل من تخذ [illegible] ووزن علم والظاهر انه افتعل من اخذ واصله ائتخذ ابدلت الهمزة ياء
ثم ابدلت الياء تاء ثم ادغمت التاء وذلك لان مادة تخذ لم يذكره الجوهري بل قال
الاتخاذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء ثم لما كثر استعماله
على لفظ الافتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تخذ [illegible]
وقولهم اتخذت كذا يبدلون الياء فيدغمونها في التاء هذا كلامه الا ان البصريين
لم يجعلوه من الاخذ بناء على انه لما جاء في بعض القراءات لتخذت علم ان هذه القراءة
واقعة في كلام العرب وكان الاولى في اتخذ ان يخرج من الاصالة والانقلاب عن الهمزة ولا شك
ان الاصالة والحمل على الاصالة اولى فلهذا قطعوا بانه ليس من الاخذ قوله الاشارة الى الفراق الموعود
فان ذلك اشارة اليه لا يجب ان يكون موجودا حاضرا وقت الاشارة بل يكفي ان يكون موجودا ذهنا

اهم اللغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)